الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تخييل الأزمة في رواية "الخضر" لـ: ياسمينة صالح.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

✓ فطحيزة علي عمار
✓ بن دويم مبروك
✓ دويم زكرياء

إشراف الدكتور:

* د. نعيم قعر المثرد

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
علي كرباع	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
نعيم قعر المثرد	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا
نهيان هواوي	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا

الموسم الجامعي:1445-1446هـ / 2024-2025م

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾

سورة الرعد الآية 17

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

سورة النمل – الآية 19 –

في البداية الحمد و الشكر لله عز وجل الذي وفقنا ونسأله أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم

أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل،

وأختص بالذكر أستاذي المشرف "الدكتور نعيم قعر المشرد"

الذي تواضع بقبول الإشراف على هذا العمل .

مقدمة

مقدمة:

شكلت رواية الأزمة في المنجز الروائي الجزائري منعطفا حاسما بعد أن وضعت الأزمة الأمنية–الساسية في الجزائر أوزارها مطلع العشرية الأولى من القرن العشرين، بل وفرضت نفسها فرضا على كتاب التسعينيات بعد انقضاء مرحلة بن هدوقة؛ حيث دخل كتاب هذه الرواية في أتون التصالح مع هذا النوع من المواضيع، قصد فك الكثير من شفراته الإشكالية والفجائعية، وذلك باعتبار أن هذا الأدب قد تجاوز الفني من الطرح إلى البعد التاريخي التخييلي لأحداث العشرية السوداء، وربط هذه الأحداث بالمعطى الإنساني في المقام الأوّل، فقد بلغ جنون الإرهاب ؛مداه مما اضطر بعض الكتاب إلى الفرار بجلدهم من مطحنة الإرهاب والذي تجاوز الإرهاب الجسدي إلى الإرهاب الفكري، فتم اغتيال الكثير من المثقفين والأدباء والمفكرين وحتى الفنانين البسطاء طالتهم يد الإرهاب الآثمة وأسكتت أصواتهم إلى الأبد، مع أنهم لا ناقة لهم ولا جمل في القضية عدا أنهم كانوا يصنعون الفرح في موسم المآتم والقائمة طويلة.

وعليه فإن الخوض في غمار هذا الموضوع يفتح لنا أفاق البحث في ظاهرة تخييل الأزمة لدى كتابة ما اصطلح عليه بأدب الأزمة، ومنهم الكاتبة الجزائرية يسمينة صالح التي تخصصت في هذا النوع من الكتابة ولا سيما بعد روايتها "وطن من زجاج"، فلم يتوقف عطاؤها الروائي عند أعتاب هذه الرواية، فكانت رواية **لخضر** المثخنة بأوجاع الوطن الجريح، وجسدت بصدق أحداث المأساة الوطنية، وهو الشيء الذي حفّزنا إلى تناول هذا الموضوع من خلالها في مقاربة نقدية، نحسبها خطوة إلى الأمام في مسارنا الأكاديمي، فكانت دراستنا موسومة بـ:

" **تخييل الأزمة في رواية "لخضر" لياسمينة صالح**"

لعل من أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى خوض غمار هذا الموضوع ما يلي:

- إيماننا العميق بأن السرد وسيلة للتعبير عن الحياة ومفارقاتها.

- الاطلاع على أدب الأزمة وسياقاته التاريخية وأسبابه ومنعطفاته النفسية والاجتماعية وبلاغته السردية.

اكتشاف شعرية السرد عند الكاتبة يسمينة صالح ومحاولة الوقوف على سر اهتمام هذه الكاتبة بموضوع أدبيات الأزمة. ومن أجل تجسيد هذه الدوافع والإجابة عنها وضعنا التساؤلات الآتية:

- ما مدى حضور تيمة تخييل الأزمة في رواية لخضر لياسمينة صالح.
- ما هي أهم الأسس الجمالية والفنية التي اعتمدتها الكاتبة في لغتها الساردة من خلال تفعيل آلية التخييل؟.

وللوصول بهذا البحث إلى أهداف الدراسة انتهجنا خطة من فصلين فقط أحدهما نظري تحت عنوان: مفاهيم وتعريفات بسطنا الحديث فيه عن مفهومي التخييل والأزمة ثم عرجنا على واقع رواية الأزمة في الجزائر مع التعرض لبعض النماذج في راهن الرواية الجزائرية، وأما في الفصل الثاني وهو التطبيقي تناولنا بالدراسة والتحليل رواية "لخضر" لياسمينة صالح، كانت البداية بالتعريف بالكاتبة وسياقها الثقافي والإبداعي، ثم عرجنا على التخييل والأزمة في شخصية لخضر بطل الرواية، فحللنا المكونات السردية، ثم في الخاتمة ذكرنا أهم نتائج الدراسة التي توصلنا إليها، وذيلنا البحث بخاتمة دون أن يكون ملمح الخروج منها وملخص باللغة الأجنبية.

أما المنهج التي قاربنا بها الرواية فهي، البنيوي، السيميائي، السوسيولوجي، بحيث ركزنا على البعد الاجتماعي في البنية السردية والنصية من خلال تمظهرات البطل لخضر وعلاقته بحيثيات أدب الأزمة وتأثيراته على رواية لخضر، كتاب إدارة الأزمات ليوسف أحمد أبو فارة، وكتاب مدارات الرعب "فضاءات العنف في رواية العشرية السوداء لعبد الله شطّاح، وكتاب الرؤية الفجائعية لمحمد معتصم، بالإضافة إلى المدونة محل الدراسة.

لقد اعترضتنا بعض الصعوبات، منها: قلة المراجع المتخصّصة التي تناولت البطل رواية الأزمة تحديدا، فأغلب الدراسات كانت مجاورة تتحدّث عن طور الرواية الجزائرية عموما، ولكن مع المرافقة الدائمة للمشرف وتوجيهاته المتكررة أدت إلى اتضاح الرؤية وتصويب كثير من الآراء التي شذّت عن البحث، ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من مدّ لنا يدا العون ولو بالتشجيع، وعلى رأسهم المشرف الدكتور نعيم قعر المثرد الذي لم يدّخر جهدا في مساعدتنا وتوجيهنا، وواكبت عنايته هذا البحث مذ كان جنينا وإلى أن اكتمل واستوى على ساقيه، وإن كل جهد مهما اكتمل إلا ويعتريه النقصان وذلك من طبيعة الإنسان فإن أحسنّا فلنا أجران وإن قصّرنا فلنا أجر واحد وهو أجر الحرص والاجتهاد ... والله ولينا فإنه نعم المولى ونعم الوكيل.

جامعة الشهيد حمه لخضر في 19 ماي 2025.

الطلبة: فطحيزة علي عمار، بن دويم مبروك؛ دويم زكرياء

الفصل الأول:

مفاهيم وتعريفات

1. مفهوم الأدب والأزمة
2. الأزمة بين الواقع والتخييل
3. الأزمة والتلقي
4. الرواية الجزائرية والأزمة.

أولا- مفهوم الأزمة في الأدب:

1- ضبط المفاهيم والمصطلحات:

1-1- تعريف الأدب:

أ- **لغة:** رجعنا إلى المعاجم العربية لتحديد تعريف الأدب في لغة فنجد في لسان العرب لابن منظور "الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة وفلان استأدب: بمعنى تأدب ويقال للبعير ريض وذلل: أديب، مؤدب"[1].

وجاء في المعجم الوسيط "أَدَبَ، أَدَباً صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبته أَدَبَ فلانا أَدَباً راض نفسه على المحاسن، أدب إيدابا: صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبته أدبه: راضه على محاسن الأخلاق، ويقال أدب الدابة: روضها وذللها، تأدب: تعلم الأدب، ويقال : تأدب بأدب القرآن، أو أدب الرسول احتداه، الأدب: صاحب المأدبة والداعي إليها، الأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي"[2].

وهكذا نستشف أن هذه التعاريف اللغوية في معظمها تفيد أن الأدب من التأدب والدعوة إلى محاسن الأخلاق.

ب- اصطلاحا: إن الأدب من المصطلحات التي دارت حولها الجدل وتعددت وتباينت فيها الأنظار وتجاذبها الأطراف، ومازالت موضوع دراسة وبحث حتى يومنا هذا، فقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "اختلف معناه عند العرب باختلاف العصور، فقصد به: في صدر الإسلام التهذيب والخلق، أما عمر بني أمية يقصد به التعليم، واشتق منه بهذا المعنى "المؤدبون الذين كانوا يلقنون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب وأنسابهم وأيامهم في الجاهلية والإسلام"[3].

أما في العصر العباسي: فقد كانت تعني مادة الأدب: التهذيب والتعليم معا، مثال ذلك: "الأدب الكبير والأدب الصغير" وكان الأدب في الغرب يتضمن ما يلي: "مجموعة

---

[1]. ابن منظور، **لسان العرب**، مج 1، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص43.

[2]. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم فتحي /أحمد الزيات /حامد عبد القادر /محمد النجار)، دار الدعوة، ص09.

[3]. مجدي وهيبة، كامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 1984، ص16.

الآثار النث رية والشعرية التي تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين، التراث المخطوط أو المطبوع الخاص بشعب ما أو بلغة معينة كل ما أنتجه البشر مخطوطا كان أو مطبوعا[1].

1-2- تعريف الأزمة:

أ- لغة: إن مصطلح الأزمة لم يرتكز على مجال معين أو اختصاص واحد وإنما يتشكل حسب طبيعة الموضوع والسياق الذي وضع فيه حيث ورد في لسان العرب لابن منظور "أزم، الأزم، شدة العض بالفم كله، قيل بالأنياب والأنياب هي الأوازم، وأزمت يد الرجل أزمها أزما وهي أشد العض.

الأزمة: القطع بالناب والسكين وغيرهما، والأزمة الشدة والقحط وجمعها أزمات، كبدرة وبدر وكثمرة وثمر"[2].

وجاء في المعجم الوسيط: تأزم: أصابته أزمة، الأزمة: الشدة والقحط والجمع أوزام، يقال أزمة مالية سياسية وأزمة مرضية. المأزم: الطريق الضيق بين الجبين والجمع مآزم "ويذهب إلى نفس التعبير صاحب أساس البلاغة حيث يقول: "ومن المجاز أزم الدهر علينا، وأزمتنا أزمة وسنه آ زمة، وأزوم، وسنون أوازم وأصابتهم أزمة، وتتابعت عليهم الأزمات"[3]، إن هذه المفاهيم اللغوية تتشابه في مدلولها فمعظمها ترى أن الأزمة من الشدة والضيق.

ب-اصطلاحا: بالرغم من تعدد تعاريف الأزمة من قبل الكتاب والباحثين وذلك بتعدد خلفاتهم ونظرياتهم إلى مصطلح الأزمة إلا أن هناك تشابه كبيرا بين هذه التعريفات ونذكر منها ما يلي:

يعرف علماء الاقتصاد الأزمة على أنها: "حالة غير اعتيادية تخرج عن نطاق السيطرة والتحكم وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في وقتها المحدد"[4].

---

[1]. المرجع السابق، ص16.

[2]. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة أزم، ص 74.

[3]. مجمع اللغة العربية(شعبان عبد العاطي، أحمد حامد حسين، جمال مراد)، **المعجم الوسيط**، ط04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1420هـ/ 2004 م، ص16.

[4]. شاكر جار الله الخنشالي، **موضوعات إدارية معاصرة**، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص27.

وبالنسبة لعلم الاجتماع فيتم تعريفها على النحو التالي بأنها: "تمثل الموقف المهدد للمصالح الأمر الذي يستدعي ويستوجب اتخاذ قرارات سريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود إلى مسارها الطبيعي[1]، على سبيل المثال: أزمة البطالة، الطلاق، الخلافات الزوجية، وبالنسبة لعلم النفس فإنّه يقول" تعد الأزمة حدوث تغيرات فجائية تعرض الاتزان النفسي للإنسان إلى الاهتزاز والتمزق، مما يجعله يشعر بالضيق والتوتر واليأس وبذلك يصاب بالأزمة النفسية مثل أزمة الانتحار، اضطراب الشخصية ومن ناحية أخرى عند علماء النفس الأزمة: هي حالة من الاضطراب الذي يواجه الأفراد فيها إحباطا لأهدافهم المهمة في الحياة أو يواجهون تمزقا كبيرا لجانب أو أكثر من جوانب الحياة وللأساليب التي يعتمدنها في مواجهة الضغوطات التي تنشأ في بيئتهم"[2].

ومن خلال التعاريف نجد أن الأزمة بصورة عامة هي حدث أو موقف أو حالة غير متوقعة واسعة وعميقة التأثير تتعلق بمصير الفرد أو المصير الإداري للمنظمة وتهدد بقائها واستمرارها.

2- تعريف أدب الأزمة:

إن مصطلح أدب الأزمة أطلق على الأعمال الأدبية التي تناولت فترة الإرهاب، فقد عاشت الجزائر في تسعينات القرن الماضي سنوات من الرعب والخوف عرفت بالعشرية السوداء، وسنوات الجمر، دامت ما يقارب العشر سنوات من القتال بين النظام الجزائري، والجماعات المسلحة[3].

لقد كان لهذه الأزمة تأثير على جميع المحالات والأدب منها وكثيرا ما كان لسان حالها، وكانت فترة التحول نحو كتابة روائية جديدة فرضتها محنة الوطن حيث أطلقت على هذه الأعمال تسميات كثيرة منها أدب الأزمة أدب المحنة، الأدب الاستعجالي وأدب الشباب، الرواية التسعينية ورواية العشرية السوداء، محيكات الإرهاب، رواية العنف، الرواية التسجيلية

---

[1]. محفوظ احمد بودة، **العلاقات العامة مفاهيم معاصرة**، ط01، دار زهران للنشر والوزيع، عمان، الاردن، 2009، ص119.

[2]. يوسف احمد أبو فارة، **ادارة الازمات-مدخل متكامل**، ط01، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص 70.

الجديدة ولم يأخذ أي من هذه المصطلحات الشرعية الأكادمية[1] للدلالة على هذا الأدب ولم يخرج من دائرة الأوساط الفرانكفونية في مقاربتها النقدية ومعالجتها الصحفية، بينما إنفردت المقاربات العربية للظاهرة في الملتقيات والكتابات الصحفية خصوصا بإطلاق مصطلح كتابة المحنة وحيث نرى أن أدب الفترة التسعينية عرف اسمين صار مرتبطين به هما أدب المحنة والأدب الاستعجالي. أحدثت الأزمة في نفوس أبنائها جرحا عميقا جعل نصوص هذه الفترة عبارة عن لوحات اكتسحها السواد والدموية كيف لا والإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا يحدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ودرجة وحشيتها وعندما يتعلق الأمر بالجزائر فإن الإرهاب تقاس خطورته بتلك المقاييس جميعا، إذ إستغرق مدة غير قصيرة وارتكب جرائم كبيرة بفظاعة بلغت أقصى ما بلغته الهمجية، هذه الهمجية جعلت الكتابات الأدبية التي ظهرت في حقبة المحنة قد ميزتها مواصفات منها إستخدام لغة تحمل كثيرا من التشاؤم والسوادية والأغراق في الغموض والمجهول، إضافة إلى رؤى تعكس الخوف من المستقبل والرفض للموت وأنها مليئة بالفاجعة ورافضة للسياسة وتسعى للكشف عن مؤامرة غير واضحة[2]."

إن الحديث عن أدب العشرية السوداء يثير إشكالية تعارض الآراء بين الأدباء والدارسين بين مؤيد ومعارض للتسمية ومن الذين اعترضوا على تسمية الأدب الاستعجالي نجد الروائي الطاهر وطار بقوله " إني لا أعترف بمصطلح الاستعجالي في الأدب ، وإذ لم نكن نقصد بالاستعجال التهافت من أجل الظهور والبروز رغم حداثة التجربة والموهبة فهو يرى أن أدب الفترة التسعينية جاء نتيجة الظروف الصعبة والاستثنائية التي عاشتها الجزائر. ونجد كذلك الروائي واسيني الأعرج يذهب إلى نفس الرأي حيث اعتبر الأدباء" أن ذلك الأدب هو توثيق لما حدث في فترة العشرية السوداء كما حصل مع الأدباء الأروبيين خلال الحربين العالميتين"، إلا أن الأدب الاستعجالي في واقعه حمل بعدا أعمق وأوسع من التوثيق لأحداث تلك الفترة فقد نقل بواقعية الوضع على بشاعة ومأساوية مشاهده.

---

[1] عائشة بومعراف: مقولات الخطاب الروائي في رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2011، 2014، ص6.

[2] ينظر عبد الله شطاح مدارات الرعب "فضاءات العنف في رواية العشرية السوداء" مطبعة ألف للاتصال والاشهار، الجزائر، 2014م، ص 141.

أما الروائي أمين الزاوي فقد انتقد المصطلح ونزع الأدبية عن هذا الأدب حيث يقول " هو أدب زائل لا يثبت أمام التاريخ وهو يفتقد إلى الأدبية أي يفتقر إلى الأسلوب الجمالي فهو قريب إلى المقالات الصحفية أكثر من النصوص الأدبية ."يرى أمين الزاوي أن أدب العشرية السوداء يصلح أن يكون مجرد وثيقة تاريخية لأنه يفتقر إلى الأسلوب الجمالي، كما نجد الروائي عز الدين حلاوجي يستهجن ويستنكر المصطلح الذي يطلق بغير وجه حق على إنتاج هذه الفترة حيث يقول "فهناك روايات جيدة كتبت في التسعينات والنصوص [1]لا تقاس بالحيز الزماني الذي كتب فيه بل بقيمتها الروائية. ومن ثم لا يمكن الحكم على الأعمال الأدبية التي كتبت في التسعينات بالاستعجال والتوثيق التاريخي للأحداث فهناك أعمال كتب في تلك الفترة نلمس فيها القيمة الفنية والأسلوب الأدبي الراقي. وقد رفض الرويات المستعجلة غير المهتمة بنقل الواقع بعمق وصدق" الست أدري ما الذي يدفع مصطلح يحدث جدلا بين الكتاب " الأدب الاستعجالي يفتقر إلى الأسلوب الجمالي نشر في الحياة العربية يوم 04/05/2013 مستعجلة بعضهم إلى ذلك كأنهم يقدمون خبرا في صحيفة يخشون أن يلفظ أنفاسه ولذلك فإن معظم الذين كتبوا روايات : هم من الصحفيين وليسوا من الروائيون المحترفين ."فهو يرى أن هناك روايات مستعجلة لم تنقل الواقع في عمق وصدق أمثال ما كتبه بعض الصحفيين والإعلاميين. وعلى العموم فق ذهب أغلب الروائيين فترة السبعينات والثمانينات في الجزائر إلى عدم اعتبار نصوص الأزمة "ذات أهمية قصوى وقدموا التعليلات العلمية لذلك ومنهم الطاهر وطار وأمين الزاوي وواسيني لعرج ورشيد بوجدرة ... وها هو بشير مفتي كما تنقل عنه صحيفة الاتحاد في موقعها، وهو أحد أبرز الروائيين الشباب الذين ظهروا في التسعينات، يقول " :إن" روايات الاستعجال "سيئة وجاءت بدوافع إيديولوجية تارة وتجارية تسويقية تارة أخرى؛ إذ أن أغلب كتابها فرنكفونيون اختاروا فرنسا وجهة لهم آنذاك وكتبوا فيها رواياتٍ تهاجم الإسلاميين وقد تسرعوا "في كتابتها لأن أحداث العنف في الجزائر كانت تستقطب أنظار العالم كله لما عرفته من مجازر مهولة ، فكان من الطبيعي أن يُقرأ حلّ ما يكتب عن الأزمة فاغتنم هؤلاء الفرصة للظهور والرواج، وحينما أصبحت أفغانستان وفلسطين ثم العراق هي من يستقطب أنظار العالم، اتجه هؤلاء للكتابة عنها أيضا، وهكذا انتقل كاتب مثل" ياسمينة خضراء "برواياته من موضوع العنف في

[1] ينظر رواية الأزمة، المحلية الثقافية الجزائرية 29/2/2020، 19:32 https//thaka Eamag.com /ar

الجزائر إلى أحداث فلسطين عبر رواية" الاعتداء "وصولاً إلى" أجراس بغداد "في 2006 لإبقاء الأضواء مسلطة عليه وفي المقابل الحد من الأدباء والكتاب من تبنى هذا المصطلح واعتبره مواكبا لتلك الأحداث[1] المأساوية ومختلف التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في تلك الفترة وقد ساندت هذا الرأي الأديبة حفيظة طعام "حيث اعتبرت أن روائع الأدب كانت وليدة أزمة محددة ولولا اشتغالها على الراهن لفقدته" إن الأدب الاستعجالي جاء نتيجة الظروف المفاجئة التي عاشتها الجزائر في التسعينات مما أدى إلى ظهور أدبا استعجاليا يعبر عنها ولهذا شكلت ما أطلق عليه الناقد المغربي محمد معتصم الرؤية الفجائية ، ومن ثم يرى الباحث" محمد معتصم " أن رواية" سيدة المقام" تتمثل الفاجعة خير تمثيل ، لأن الرؤية التي تصدر عنها الرواية رؤية الأدب الاستعجالي.. هل أثرى الأدب الجزائري أم أضعفه عز الدين حلاوجي، الأدب الاستعجالي هل اثرى الأدب ام اضعفه صحيفة الاتحاد فجائعية بكل المقاييس ، ولأن الموضوع المتحدث عنه مفجع موت مريم) ، ولأن المعنى العميق للموضوع أشد فجائعية أما عبد الوهاب المعوشي فقد جاء بمصطلح آخر حيث" :يعد أدب التسعينات أدبا مسلحا كونه يأخذ من مظاهر المأساة الوطنية[2] من عنف وقتل وسيبقى النقاد يأخذون على هذا الأدب غياب العنصر الجمالي على حساب الموقف الذي تبناه "ومنه فإن أدب التسعينات يعتبر أدبا مسلحا كونه عالج مظاهر العنف والقتل التي شهدها المجتمع الجزائري في تلك الفترة ويبقى أدبا يفتقر إلى القيمة الفنية والجمالية.

أما الكاتب عبد الله شطاح فاختار مصطلح كتابة المحنة فهي الوجه الآخر لمحنة الكتابة فهي مرادف لمحنة العقل والروح والثقافة والوطن تحمل ظلالا رومنسية تتقاطع مع محنة الإنسان الوجودية وأسئلة الخالدة المعلقة بين السماء والأرض "، فهو يرى أن نطلق مصطلح كتابة المحنة على الأعمال الأدبية التي كتبت إبان فترة السبعينات، وذهب أحمد منور إلى تسمية أدب الأزمة بمختلف المتون السردية التي واكبت العنف وجراحات الوطن في التسعينات فيقول " :في سياق ما أنتجته العشرية الحمراء من أعمال روائية بالعربية

[1] المرجع السابق، صحيفة الاتحاد.

[2] محمد معتصم : الرؤية الفجائعية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية اللألفية الثالثة) منشورات الاختلاف الجزائر 1، 2003.ص120.

والفرنسية لأسماء مشهورة وأخرى مغمورة تراكمت مع مر الأيام لتشكل ما يمكن أن نسميه بأدب الأزمة.[1]"

وعليه فأدب الأزمة يحيل إلى الظروف التي مرت بها الجزائر في تلك السنوات التي طغى عليها الحزن والسواد وقد جاءت رواية الأزمة حاملة لمعنى الأزمة والاهتمام بواقع الجزائر المضطرب. وتضارب المصطلحات تحمل الخلفيات والتطورات التي عكسها هذا الأدب فهي صحيحة بالنظر إلى الرواية التي تم النظر منها ومن خلالها أو الخلفية التي عكستها[2].

ثانيا- أنواع الأزمات بين الواقع والتخيل:

تختلف تصنيفات الأزمات باختلاف الأسس التي يعتمدها الباحثين وفيما يلي أهم التصنيفات[3]:

1-الأزمات وفقا لدرجة شدتها: وتقسم إلى:

- أزمات ضعيفة.
- أزمات عنيفة.

2-الأزمات وفقا لمعدل تكرارها: وتقسم إلى:

- أزمات دورية.
- أزمات غير دورية.

3-الأزمات وفقا لموضوع الأزمة: وتقسم إلى:

- أزمات مادية ملموسة.
- أزمات معنوية.
- أزمات مادية معنوية.

4-الأزمات وفقا لمستوى حدوث الأزمة: وتقسم إلى:

- أزمات تحدث على المستوى الكلي.

---

[1] محمد معتصم : الرؤية الفجائعية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية اللألفية الثالثة) منشورات الاختلاف الجزائر 1، 2003.ص120.

[2] نقلا عن سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق، ص82.

[3]. يوسف احمد أبو فارة، مرجع نفسه، ص ص103-123.

- أزمات تحدث على المستوى الجزئي.

5-الأزمات وفقا لدرجة تأثيرها: وتقسم إلى:

- أزمات ذات تأثير جوهري.
- أزمات ذات تأثير هامشي.

6-أزمات الأعمال: ومنها:

- أزمة الصورة الذهنية العامة للمنظمة.
- أزمة فشل المنتجات.
- أزمة عالقات العمل.
- أزمة النقدية.
- أزمة الحوادث الصناعية.
- أزمة التحول السوقي المفاجئ
- أزمة تغير النظم القانونية للأعمال.
- أزمة استبدال مديرين في الإدارة العليا.

7-الأزمات المفاجئة وغير المفاجئة (التراكمية): وتقسم إلى:

- الأزمة المفاجئة.
- الأزمة التراكمية.

8-أزمات وكوارث طبيعية ومن صنع الإنسان:

8-1-الأزمات والكوارث الطبيعية:.

- الزلازل.
- الأعاصير.
- الانفجارات البركانية.
- انهيار الصخور.
- الفيضانات.

8-2- أزمات وكوارث من صنع الإنسان:

- المخاطر المدمرة.

- نزاعات وخلافات العمل.
- السرقة.
- أزمة المواد الخام..... الخ.

أما في الخيال فالخيال يعتمد على العقل، هو حاجة نعيش بها هو الذي يجعل الإنسان يبدع الى أبعد الحدود، وكل ما يكون الإنسان ذكي كل ما يكون يتخيل اكثر يعني الخيال بحد ذاته موهبة ليست موجودة لدى الجميع، ولا توظف لدى كل الأشخاص في حياتهم اليومية، خاصة في مجال الخيال الأدبي، بحيث يتألق به الإنسان ويخرج من عالم الواقع ويصنع عالمه الخاص المتكون من الواقعية والسريالية (الفوق الواقعية).

هذا هو المزيج لخلق الجمال، ونستطيع القول أن الخيال هو سبب من الأسباب التي تجعل الشخص يفكر ويعيد النظر في عدة حقائق ويطرحها، مثلا بالرسم، بفضل امتلاك الرسام او الفنان خيال قوي ونشيط.. فهو يطوِّر عديد المجالات منها التقنية والأدب وخاصة الفن والمسرح والتمثيل والسينما التي اصبحت ثقافة الشعوب ولغة التحاور من خلال السيناريو الذي يبدع الكاتب في التحليل وتخيل النهايات السعيدة والحزينة بصفة عامة.

فالتخَّيل يقوي الشخصية ويقوي الذاكرة وينشط العقل ويخليك منطقي نوعا ما وتتصالح مع ذاتك ويعلمك العديد من الأشياء الجديدة ويساعد على الحفظ التي تعتبر اكثر مشكلة يتشكي منها الطلبة والتلاميذ، وبالتالي يعتبر الخيال استثمار بالنسبة للإنسان والعالم بصفة خاصة لتحقيق النجاحات والأهداف ويجعل من الذات قوية وشامخة وكما يقول البرت اينشتاين: المنطق يأخذك من أ إلى ب؛ الخيال يأخذك إلى كل مكان".

حين الانسان يسعى ليحقق هدفه، لا يبالي فيما بعد أنه تحقق أم لا، يكفيه انه يتخيل تحقيقه هكذا يهذا يجعله يرتاح نفسانيا ويسهل عليه المهمة. فيكون الإنسان عنده بعد النظر للمستقبل يكون متفطن ويعرف ماذا يعمل وماذا لا يعمل.

والخيال أنواع كما نجد خيال الطيف خيال أحلام اليقظة خيال الذاكرة الخيال الإبداعي... لذلك هو الأساس في حياتنا، هو البداية والنهاية هو الحزن والسعادة الذاتية النفسية هو ما نريد وما نسعى لتحقيقه في حياتنا، يقول برنادو شو: "الخيال هو بداية الإبداع إنك تتخيل ما ترغب فيه وترغب فيما تتخيله أخيرا تصنع ما ترغب فيه".

ثالثا- التصوير التخيلي للأزمة:

يُعتبر الخيال جزء لا يتجزّأ من ذهن الإنسان، وهو قوة دافعة للإبداع لخلق عوالم جديدة في الحياة، كما أنّه وسيلة لتنمية القدرات الفنية والجماليّة والأسلوبية كالموسيقى والرسم والأدب، والسرد الروائي.

ويُعد التصوير التخيلي للأزمة أحد أبرز الوسائل التي وظفها الأدباء العرب للتعبير عن معاناة الإنسان الفرد أو المجتمع، حيث يُستخدم الخيال كأداة فنية لتصوير الواقع بطريقة رمزية أو مجازية، تهدف إلى تعميق الوعي بالأزمة وكشف أبعادها النفسية والاجتماعية والسياسية. وقد شكلت الأزمات، سواء كانت سياسية كالقهر والاستبداد، أو اجتماعية كالفقر والظلم، أو نفسية كالغربة والقلق، مادة خصبة للأدب العربي الحديث والمعاصر.

يُلاحظ أن الكثير من الشعراء والروائيين لجأوا إلى توظيف الرموز والأساطير والأزمنة المتخيلة كوسائل للهروب من الرقابة المباشرة أو لكسر حدود الواقع المأزوم، فظهر في الأدب العربي نمط من السرد القائم على الاستعارة الرمزية والتكثيف الخيالي. في الرواية، مثلًا، نجد غسان كنفاني في روايته رجال في الشمس يوظف الصحراء وخزان الشاحنة كرموز لأزمة الوجود الفلسطيني، كما يعكس نجيب محفوظ في رواياته مثل أولاد حارتنا أزمات المجتمع المصري من خلال رمزية الحارة وشخصياتها المتعددة.

أما في الشعر، فقد عبر شعراء الحداثة أمثال أدونيس وبدر شاكر السياب عن أزمات العصر من خلال صور شعرية مشحونة بالرموز والإيحاءات، فكان الخيال في شعرهم نافذة لرؤية الواقع بطريقة أكثر عمقًا وكشفًا. ويتجلى التصوير التخيلي في هذه الأعمال ليس فقط في مضمونها، بل أيضًا في بنيتها الفنية من خلال اللغة المجازية، والتناص، وتكسير البنية الزمنية أو المكانية.

وهكذا، فإن التصوير التخيلي للأزمة لا يقتصر على كونه وسيلة جمالية، بل هو فعل مقاومة، ومنظور بديل لفهم العالم، وسعي لفك شفرات الواقع المغلق، مما يمنح الأدب العربي بعدًا تأويليًا عميقًا يتجاوز الوصف المباشر إلى قراءة رمزية لواقع مليء بالتناقضات والتحديات.

رابعا–الأزمة والتلقي (العلاقة بين الكاتب والقارئ):

إن أسباب ضعف التلقي والقراءة في مجموعة السياقات الاجتماعية التي تساهم في تنشئة القراء، فالنص محور لكثير من الدراسات النقدية قديما وحديثا ويحظى باهتمام

الدارسين والباحثين باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، كما قسم النص إلى نصوص فكرية وسياسية وفقهية وأدبية.

مدى تأثير السلطة وأن النص الأول له سلطة، وأن علاقة الأدب بالواقع من خلال الجدل والحرية الحقيقية هي الجديرة بالإصلاح، ولسائل مواقع التواصل الاجتماعي تأثير على القارئ وعدم الاهتمام بالتعبير الذاتي.

وهناك عوامل عدة تتصارع في التأثير على إمكانية تلقي النص الأدبي شعرا أو نثرا مثال حالته النفسية، ومكان وزمان تلقي النص ونوع القارئ ودرجة ثقافته، فالمتلقي يقف على إدراكيه وثقافاته ونموه العقلي واجتماعياته ودرايته.

- الأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة

عرف الأدب الجزائري المعاصر تطورا ملحوظا سنوات التسعينات غير منفصل عن الأحداث الاجتماعية والسياسية التي عاشتها البلاد، ذلك التأثير أعطى ميزة خاصة لأدب تلك الفترة، وهذا ما تجلى في العديد من العمال الأدبية للطاهر وطار"، في الشمعة والدهاليز والوالي الصالح يعود إلى مقامه الزكي ... والأعرج واسيني في سيدة المقام ... ومحمد ساري في الورم ، وغيرهم كثير مما سنأتي على ذكرهم في معن البحث ، وظهرت تيمنا العنف والموت في هذه الأعمال بأشكال متعددة.

"لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع ، ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصيغة ثورية خاصة الثورة ضد الاستعمار كما سايرت النظام الإشتراكي، وهذا ما نجده في عقد السبعينات ، ودخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال ، وانهزام، إذا نطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه في زمن الأزمة فاصطلح عليه أدب الأزمة" [1].

وقد تمظهرت جماليات الرواية قبل العشرية السوداء، " في الكشف عن جدلية اليسار والسلطة على ضوء رؤية انتقادية تراجيدية تدين انتهاك حقوق الإنسان ومضادرة حرياته

[1] ادريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 50، 51.

الخاصة والعامة[1]. ومن بين الروايات السياسية روايات الطاهر وطار المحملة بالهواجس السياسية وتقلباتها وتعفناتها ، ونفاقتها وأهوائها ، ولا يمكن للمتلقي الوقوف على بعض من ذلك من خلال "اللاز" "العشق والموت في زمن الحراشي " و "عرس بغل التي تتحدث عن الصراع الذي كان قائما بين أجنحة السلطة في العالم العربي ، وتصور أن أصل الخلاف ليس مصدره صراعات الأفكار بل صراعات على المنافع خلال مرحلة ما بعد الثورة ، "تجربة في العشق والتي فيها نقد لاذع للمثقف اليساري و"قصيد في التذلل" التي وقعها وطار على فراش المرض قبل وفاته، والتي كانت بمثابة الطلاق الحقيقي بينه وبين اليسار ، والذي بدأت بوادره مع بداية التسعينات ، ومع توالي الهزات التي صدعت العلاقة التي كانت قائمة بينه وبين اليسار ، إضافة إلى عمق الخلافات بينه وبين السلطة ، والتي برزت على أكثر من صعيد لاسيما خلال محاولات إبعاده من قيادة إتحاد الكتاب الجزائريين" ، وهي كلها مؤشرات تحمل أبعادا سياسية لاتنفك بصماتها عن النص الروائي.

ارتبطت الرواية الجزائرية بالواقع ، ونقلت الأحداث التي عاشتها الجزائر من الإستعمار والنظام الإشتراكي والعشرية السوداء. وكانت فترة الإستعمار حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتمييز المرحلة التاريخية[2] التي أنتجته وبالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية التي خلالها الروائيون أنيستلهموا الأحداث ، والشخصيات[3] من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة ، واستطاع من بظرف التاريخي الصعب الذي مرا به "وعلى سبيل المثال رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي 1998م، من خلال العنوان يجد القارئ أن هناك حزنا وعنفا وموتا، بالإضافة إلى رواية الإنزلاق الحميد عبد القادر 1988م، والطاهر وطار في الشمعة والدهاليز واسيني الأعرج سيدة المقام 1995م ، حيث صورة معاناة امرأة صامدة هزتها الظروف القاسية آنذاك ، وتاء الخجل 2003م لفضيلة الفاروق، بنص روائي تصور الكاتبة من خلال الرواية محاولة تحرير المرأة كما تناولت إغتصاب المرأة في تلك الفترة ورواية الورم

[1] ينظر: ابراهيم سعدي الرواية الجزائرية والراهن الوطني مجلة الخير الاسبوعي عدد 4، ديسمبر 1999، ص 14.

[2] ينظر : الخبر: الطاهر وطار مثقف نقدي انفصل عن دوائر السلطة "الاثنين 20 سبتمبر / 11 شوال 1431هـ العدد 6122، ص 22.

[3] جعفر باشونت: الادب الجزائري الجديد التحربة والمال الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص76.

لمحمد ساري ، ويمكن القول : أن الأدب الشعري بصفة عامة والروائي بصفة خاصة صور لنا واقع الأزمة بكل فظاعتها ، ونقل لنا المأساة والمعاناة بكل موضوعية . وقد شهدت الساحة الأدبية منذ بداية الأزمة عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كانت موضوعها الأزمة لكن الرواية كان لها الحظ الوافر، نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية ، إضافة إلى امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي والقدرة على تجسيدها فنيا زيادة على تميزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات ، وقدرتها العجيبة على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا".[1]

من هنا فإن الرواية كان لها النصيب الأوفر في التعبير عن الأزمة الجزائرية، ونقل الواقع بكل أحداثه المأساوية" وما تردد في روايات التسعينات بصفة عامة تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار[2] السلطة وجحيم الإرهاب، وسواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة والتخفي وهم يشعرون دوما أن الموت" يلاحقهم "ومنه نجد أن المثقف كان موضوع أغلب روايات الأزمة فهو المستهدف الوحيد من طرف السلطة دائما مهدد بالموت لذا لجا أغلب الروائيون إلى الهروب أمثال رشيد بوجدرة[3].

"وبعد إلغاء المسار الانتخابي سنة 1992 تحول التعامل مع التراث داخل النص السردي الجزائري فأصبح اهتمام الروائيين منصبا على علاقة التراث بالعنف ."وهكذا أخذت الرواية في تلك الفترة منعرجا آخر عالجت فيه

موضوع الأزمة ، ومخلفاتها وآثارها السلبية فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الوطنية الجزائرية موضوعا لها.

"إذن فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية ، إلا أن هذا العنف لم يكن الطابع الوحيد الذي طبعها في السنوات الماضية، فهي لم تكن عشرية الأزمة فقط بل كذلك عشرية التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال

[1] سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة (بإشراف دالحسن كروم، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران السانيا، 2010/2011م، ص 319، 320.

[2] ينظر مختاري سعاد، قيمة العنف في المتون السردية الروائية، العدد 4 مجلة العلوم جامعة تلمسان، دات، ص 53، 54.

[3] الشريف حبيلة الرواية والعنف دراسية سوسونضية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط 1 2010 ص2.

وإلغاء إنتخابات 1991م. وهذا ما نجده في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار" "إذ صور لنا فترة من التاريخ الوطني الحديث تمثلت في الأحداث السياسية التي رافقت بحرية التعددية الحزبية ومحورها الأساسي هو نموذج السلطة ."وعلى سبيل المثال" فإن النص الروائي" سيدة المقام " يرصد ظواهر القمع ومصادرة الحرية الفردية[1]، والإرهاب الفكري والجسدي والذي يتستر تحت عناوين متعددة براقة ومموهة ، وإن كان المبدع في كثير من الأحيان لا يترك المحال للأصوات التي يختلف معها في توجهاته الفكرية، بأن تعبر عما تريده وما تتصوره ، دون تدخل قسري ومتعسف للإدانة . ولعل هذا ما يفقد الكثير من الجوانب بأصواتها هي الحوارية لبعض النصوص الروائية التي تتقلص فيها المساحة البوليفينية . ولعل مرد ذلك إلى وطأة السياق الذي كتبت فيه الرواية ، وهو سياق عصيب ، شهد إنحدار كبير للقيم الحضارية ، والمثل الديمقراطية" [2].

بالإضافة إلى روايات أخرى كرواية" فتاوي زمن الموت" لإبراهيم" سعدي ورواية" الورم" لمحمد ساري "والشمعة والدهاليز" لطاهر وطار "وسيدة" المقام لواسيني الأعرج ورواية تيميمون "لرشيد بوجدرة وغيرها من الروايات التي عالجت العنف ونقلت الأزمة الجزائرية بكل تفاصيلها[3].

- أثر الأزمة في الكتابة الروائية الجزائرية[4]

لقد عصفت الأزمة بالجزائر المتمثلة في حدث الإرهاب الذي كان حدث مميزا في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال بالنظر إلى تلك الجرائم الشنيعة والفضيحة التي ارتكبت في مدة غير قصيرة، وقد أثرت الأزمة على جميع المستويات ومنها الكتابة الأدبية بنوعيها الشعر والنثر "فكان موضوع العنف والإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية، بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف "رواية العنف" ومن الطبيعي في الحقيقة أن : يسود هذا الموضوع في الرواية التسعينية باعتبار أنها التجربة الجوهرية العامة التي مر بها المجتمع"[5].

---

[1] شادية بن يحي الرواية ومغيرات الواقع، wwwdwahaparabcom 2 فيفري 2020م .

[2] ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية منشورات السهل الجزائر د/ط، 2009، ص 110.

[3] شادية بن يحي الرواية ومتغيرات الواقع، مرجع سابق..

[4] سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق ص82.

[5] المرجع السابق، وافية بن مسعود دوار القيمة، ص123.

ومنه فرواية العنف هي الرواية التي تعكس الواقع الاجتماعي المرير والألم الذي كابده أفراد المجتمع الجزائري والتجربة التي عاشها الروائي الجزائري وهذا ما انعكس على اللغة الروائية [المائدة: 101] ونص الآية الكريمة كاملا هو : يا أيها الذين آمنوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزِلُ القرآن تُبْدَ لَكُمْ عَفا الله عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101))

وقد واكب الروائي العنف وعالج الواقع المأساوي فجاءت معظم الروايات تحمل في طياتها الفاجعة التي ألمت بالجزائر في العشرية السوداء فكانت الأعمال الروائية" تعبير عن أزمة البلاد والشعب وتحول إهتمام جل الروائيين الجزائريين إلى التعبير في روايتهم عن ا الحالة الراهنة[1] ."

وعليه فإن روايات الأزمة تدوين للتاريخ الدموي الذي شهده المجتمع الجزائري فنقلت العنف وسجلت آثاره إن أثر الأزمة ظهر جليا في وجوه الناس لأن وقعها في القلوب والعقول قد يعادل وقع الثورة التحريرية في التأثير والخراب والدمار وهذا ما إنعكس على المتن الروائي الجزائري وجعل " الكتابة تكشف عبقريتها الخاصة في قدرتها على التحول إلى ملجأ يعتصم به الكاتب من هول الطوفان العارم، إلى سلاح في يده هو الأعزل الذي لا يجيد استعمال سلاح آخر سوى الكتابة محملا إياهكل المخاوف والأحزان والشطط وصراحة المبحوح [2] ." شهدت العشرية السوداء الكثير من الإنتاجات التي استوحت موضوعاتها وأحداثها من يوميات المحنة وهذا ما نجده عند محمد ساري "في روايته " الورم "فمن خلال عنوانها تثير الخوف والرعب في قلب القارئ لأن الورم هو مرض سرطاني والكاتب يصور ما حدث في العشرية السوداء بالمرض السرطاني الذي ينخر جسم الإنسان وهذا لأن العنف قد نخر البلاد والرواية تتحدث عن جماعات إرهابية تسيطر على المجتمع الجزائري، وتعادي وتقتل كل من السلطات الجزائرية كذلك لعبت دورا في الرواية من أجل محاربة الإرهاب والحد من تياره المتواصل [3] ."أما رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج 1991م فقد صورت معاناة امراة صامدة

[1] ابراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية، منشورات السهل، "د/ط" 2009، ص 64.

[2] واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، دار الجمل، المانيا، 1997، ص 144.

[3] حفناوي بعلي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري افاق التجديد و متاهات التحريب دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الاردن "د/ط"212 .2005.

هزتها الظروف القاسية أنذاك" معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام المعادي لكل مظاهر

يتعاون مع التقدم والتحضر "[1].

كذلك تجلت الأزمة في رواية" تيميمون "لرشيد بوجدرة فقد شخصت الرواية الفترة الحرجة من الجحيم الإرهابي بحيث يقول " :اغتيل الأستاذ ابن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة بمنزلة من طرف عصابة إرهابية من الإسلاميين وقد حدث هذا بمرأى من ابنته البالغة عشرين عاما"و" في هذا المقطع السردي دلالة على اغتيال العقل المثقف[2] الذي يشكل تحديد للإرهاب وهمجيته وباعتبار العقل المثقف الفاضح للممارسات الإرهابية ، ومسالكها الملتوية والتي قد تتحالف مع كافة التيارات الحاقدة لأجل نشر الخراب والفساد " وخبر آخر يقول ":صحافي فرنسي يغتال من طرف إرهابيين إسلاميين بالقضية في الجزائر العاصمة "ويقول أيضا" "شغالة منزلية في السادسة والأربعين من عمرها وأم لتسعة أطفال تغتال رميا بالرصاص وهي عائدة للبيت ، وأيضا" ظاهر جعوط يغتال برصاصتين في رأسه من طرف ثلاثة إرهابيين وهو يقود ابنته للمدرسة [3]."

وفي الأخير يمكن القول أن معظم هذه النصوص طغي عليها الجانب المأساوي فقد كشفت عن معاناة المجتمع وفضحت صور الإرهاب والظلم والفساد السائد وتعرية الواقع وتركت الأزمة آثارا سلبية في نفوس الجزائريين بين عامة والأدباء خاصة[4].

خامسا – نماذج من روايات الأزمة الجزائرية

1– رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي:

عنوان الرواية ذاكرة الجسد التي صدرة عن دار نوفل للنشر عام 2013 للروائية أحلام مستغانمي ، تنقسم الرواية[1] إلى ست فصول ، تضم 383 صفحة ، تختصر فيها ذاكرة الألم

---

[1] امنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2 2011، ص 77 رشيد بوجدرة، تيميمون، ص20.

[2] عبد الله شطاح، الرواية الجزائرية التسعينية، كتابة المحنة أو محنة الكتابة موقع مجلة الكلمة htt//hakyacom سعاد العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، اشراف مرسل فاتح جامعة الكويت، 2008، ص 145.

[3] سليمان قوراري جماليات الحوارية في الرواية المغاربية أطروحة دكتوراه مخطوطة) المرجع السابق، ص205.

[4] رشيد بوجدرة، تيميمون، ص 54.

و الحزن الجزائري . بدأت أحداث الرواية في أكتوبر 1988 تقول عناوين "كبرى ... من الحبر الأسود ... كثيرة من الدم ، وقليل من الحياة.[2]"

تحدثت أحلام مستغانمي بشكل متعدد على الوطن وتجسد ذلك في صورة البطلة "حياة"المرأة التي كان يحبها" خالد "ويشتاق لها وهي رمز الوطن الذي يحن إليه . كما تواصل الحديث على الأحداث الأمنية للبلاد والتغيرات التي وقعت بعد أحداث أكتوبر 1988 تقول" هل تغيرت عيناك أيضا[3]."

رسم خالد الذي يمثل الشخصية التي عاشت زمنين : زمن الثورة التحريرية مع" سي الطاهر"، زمن الأزمة مع الفتاة" حياة "التي رأى فيها صورة الأم والوطن والحبيبة ، وقد ضحى خالد بالكثير من أجل وطنه وما يدل على ذلك يده المبتورة ، وهو رسام في باريس كان يرسم جسور قسنطينة بيده الوحيدة ، وأيضا تلك الفتاة حياة التي كان يرى فيها الوطن والألم والاشتياق ، وعاش خالد حياة متأرجحة بين الحزن والرغبة بالعيش ، وخاصة بعد زواج الفتاة التي أحبها" حياة"جاء في الرواية" لقد أخذت مني كل ما أحببت الواحد تلوى الأخر .. وتحول القلب لمقبرة جماعية ينام فيها الجميع بدون ترتيب كل من أحببت" [4].

وانتهت الأحداث بمقتل" حسان" شقيق" خالد "يقول" جاء خبر موته كالصاعقة .. كنت على علم بتلك الأحداث التي هزت البلاد والتي كانت الأخبار والنشرات الفرنسية تتسابق في نقلها مفصلة مطولة باهتمام لا يخلو من الشماتة.[5]"

2- رواية الورم لمحمد ساري:

رواية الورم لمحمد ساري صدرت في 2002 عن دار الاختلاف و جاءت في كتاب متوسط الحجم يقارب 300 صفحة ، مقسمة على 18 فصلا يقارب فيها ما وقع في العشرية السوداء بالورم الذي يجب أن يستأصل من جذوره[6].

---

[1] أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد، ص360 – 368.

[2] ينظر، محمد عباس الوطن والعشيرة، ص: 5 مليكة ضاوي، تجليات الازمة في الرواية الجزائرية، ص 223.

[3] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار نوقل للنشر، 2013، ص 14.

[4] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار نوقل للنشر، 2013، ص 14.

[5] محمد ساري، القلاع المشاكلة د/ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013، ص 74.

[6] محمد ساري، الورم، دار الاختلاف 2002، ص1194 المصدر نفسه، ص 194.

تبدأ الأحداث بخروج كريم بن محمد من المعتقل ويظهر ذلك في قول السارد" تغيرت أشياء كثيرة أثناء غيابه الذي دام قرابة السنة."

تدور أحداثها بإحدى القرى وتتخذ من شخصية كريم بن محمد بطلا لها ، فهو ذلك المعلم المثقف الذي انخرط في الجبهة الإسلامية الإنقاذ، وبعد توقيف المسار الإنتخابي زج به في السجن ، وعند إطلاق صراحه عاد إلى مسقط رأسه ويشكل مجموعة إرهابية بعد لقائه مع أمير الجماعة الإرهابية يزيد لحرش بالمكان المسمى" حوش غريس "فأوكلت له مهمة اغتيال صديقه[1] الصحفي محمد يوسفي الذي كان يعمل بالتلفزة الجزائرية وجاءت نهاية الرواية مأساوية ، وذلك بفوز الإرهابيين ، وانتصارهم على أجهزة الأمن التي كانت تلاحقهم من كل زاوية ، وترقية كريم إلى نائب الجماعة الإرهابية يقول" إنني مسرور بهذه الترقية" .

سردت هذه الرواية بضمير المتكلم لشخصية البطل" كريم"، فقد حاولت أن تقارب لنا مشكلة الإرهاب في العشرية السوداء وقد غلب عليها تيمة الموت.

[1] عبد الله شطاح: الرواية الجزائرية السبعينية كتابة المحنة ام المحنة الكتابة مجلة الكلمة 22/2/2020 19:24 .http//hakaya.com

الفصل الثاني:

الأزمة والتخييل في رواية

"لخضر" لـ: يسمينة صالح

1. التعريف بالكاتبة يسمينة صالح وأعمالها الأدبية.
2. قراءة دلالية في سردية التخييل
3. شخصية لخضر بين الاغتراب وتخييل الأزمة.
4. شخصية لخضر بين الرؤيا والأزمة

1- التعريف بالكاتبة يسمينة صالح:

ياسمينة صالح هي روائية، من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر. من مواليد الجزائر العاصمة، ولدت في حي بلكور (بلوزداد) العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام 1969، وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة، شارك والدها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة. كما استشهد عمها في نفس الثورة التحريرية واستشهد خالها سنة 1967 في الأراضي الفلسطينية.

قال عنها الأديب التونسي حسن العرباوي في جريدة الصباح التونسية : " ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا، إنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا، وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز".

بدأت مسيرتها الأدبية بالقصة القصيرة، حيث أصدرت مجموعتين قصيرتين « حين نلتقي غرباء»، وقليل من الشمس تكفي (وهي المجموعة القصصية الثانية التي صدرت طبعتها الأولى تحت عنوان وطن الكلام)، بعدها اتجهت كلية للكتابة الروائية، حيث صدرت روايتها الأولى (بحر الصمت) عن دار الآداب في بيروت عام 2001، وهي الرواية التي نالت جائزة مالك حداد الروائية، صدرت روايتها الثانية (أحزان امرأة) عام 2002، وصدرت روايتها الثالثة (وطن من زجاج) عام 2006 عن الدار العربية للعلوم في بيروت، وصدرت روايتها الرابعة (لخضر) عام 2010 عن المؤسسة العربية للدراسات في بيروت. إضافة إلى رواية (في المدينة ما يكفي لتموت سعيداً، تغريبة لخضر زرياب .(اشتغلت في الصحافة الثقافية في نهاية الثمانينات، ثم في الصحافة السياسية.

ولأنها حاصلة على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فقد اشتغلت في بدايتها بالتدريس لكنها انسحبت لتشتغل في الصحافة المكتوبة منها جريدة المجاهد. كما

أشرفت سنة 2000 على القسم الثقافي في مجلة نسائية جزائرية، وحتى الآن مازالت تزاول مهنة الصحافة. بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة ثم تحولت إلى فن النفس الطويل/الرواية حيث حصلت روايتها الأولى "بحر الصمت" على جائزة مالك حداد الأدبية لعام 2001م، وقد صدرت عن دار الآداب ببيروت، ومنشورات الاختلاف في الجزائر ، أيضا صدرت في طبعة جديدة ثانية في القاهرة شهر جويلية 2009. كما صدرت لها 3 مجموعات قصصية هي: "حين نلتقي غرباء"، "قليل من الشمس تكفي"، "وطن الكلام" حازت بفضلهم على عدة جوائز أدبية عربية وجزائرية، "ناستالجيا" وهي عبارة عن ترجمة أدبية لقصص غربية. أما في الرواية فصدرت لها بعد "بحر الصمت"، "وطن من زجاج" عن الدار العربية للعلوم ببيروت عام 2006 والتي حازت على جائزة القراءة في تونس. و"لخضر" عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت أوائل 2010. ترجمت أعمالها إلى الفرنسية والإسبانية. في هذا الحوار تتحدث الروائية عن روايتها الأخيرة "لخضر" وعن تجربتها السردية والكتابة التي ترى أنها الناطق الرسمي الوحيد باسم الكاتب وعن الروايات الإيروتيكية التي تقول أنها خالية من أي إضافة وعن استثمارها في الثورة وسنوات المحنة.

وتقول ياسمينة صالح عن شخصية "لخضر" في رايتها "لخضر" لم يكن اسما وكفى، إنه في النهاية كل الرواية بأبعادها التاريخية والجغرافية والسياسية. العناوين لا تحتاج مني إلى "الاستثمار" فيها لجلب القارئ على حساب النص، ناهيك أنني أختار عنوانا لا يخون النص الذي أكتبه، هذا كل ما في الأمر، على اعتبار أنني لا أتاجر في الرواية، ولا أضع عنوانا "تجاريا" من باب ضمان تسويق الرواية على حساب مستواها الأدبي، المسألة عندي مبنية على شرف الكتابة، بكل ما تعنيه من احترام لذائقة القارئ الذي يقرأ لي.

وتضيف الكاتبة ياسمينة صالح أنه من الصعب الحديث عن الجزائر دونما التطرق إلى البدايات، وإلى النهايات، الثورة والعنف السياسي الذي يسميه البعض "الإرهاب"! قد وجد بُعيد الاستقلال بفترة، وأن الشعب الجزائري خرج للصراخ "سبع سنين بركات"! لهذا أجدني

أمارس قراءة تاريخية في إطار روائي يعتمد في الأول والأخير على التخييل، على اعتبار أنني من مواليد الاستقلال، وعلى اعتبار أنني عايشت العنف السياسي في التسعينات، وآذاني نفسيا مثلما آذى كل الشعب الجزائري، ومثلما آذى صورة البلد وسمعتها على الصعيد العالمي. أما عن "استثمار" هذه المرحلة إبداعيا، فهذا من حق الكاتب أن يصوّر رؤيته للمرحلة كما يشاء، ومن حقه أن يقول كلمته أيضا، ويترك شهادة أدبية على عصره.!

2- قراءة دلالية في سردية التخييل:

لا يمكن أن نعي بؤرة الحدث في رواية لخضر دون أن نلج إلى السياقات الخارجية والتأثيرات الجانبية للإسقاط الأزماتي فيها، فشخصية البطل في رواية لخضر استمدت عنفوانها السردي إن شئنا من هذه المناصات التي تصل بنا إلى المعنى القصدي ضمن فنية الصورة السردية، فشخصية لخضر في حد ذاتها إنما هي تخييل من واقع مرير عاشه الشعب الجزائري في فترة ما اصطلح عليه بالمأساة الوطنية أو كما يحلو للبعض تسميتها بعشرية الدم والدموع حين كان الجزائري يخرج من بيته لا يعرف متى يرجع.

وجد المبدع في صورة "يسمينة صالح" نفسه ضحية للإرهاب نفسي إبداعي مارسه عليه الواقع المرير في تلك الفترة، ولا سيما إذا عدنا إلى شخصية الكاتبة ومناصاتها العائلية فهي ابنة مجاهد مثقل بإرث جهادي ووطني ثقيل، كما أنّ عمها قد استشهد في هذه الثرة، وحتى الحي الذي ولدت وترعرت فيه كان أثناء العشرية معقلا للإرهاب والجماعات التكفيرية التي وجدت فيه الحاضنة الملائمة لتفريخ الأفكار المتطرفة، لقد وجدت يسمينة صالح في روايتها :لخضر" الصور السردية التخييلية التي ترسم عمقها النفسي والذاتي والوطني وصنعت من شخصية لخضر عبر آلية التخييل المفارقة في شخصية لخضر بين لخضر الضياع لخضر السيد الذي يعمل على تصحيح البدايات.

1.2- التخييل وانفتاح الصورة:

رسمت الكاتبة منذ البداية صورة لخضر بإتقان، فهو الشخصية النكرة، الأبله، الضائع، قليل الحيلة، الجائع، الذي عاني ورمًا عائليا فأبوه لا يعيره اهتماما ولا يسأل عنه، حتى بعد أن صارا سيدا فهو لا يدري عن ماضيه شيئا كأنه لم يكن وجاء في الرواية: "لا يدري لكنّه يعي أن الحكاية بدأت قبل أكثر من ثلاثين سنة خلت"[1]، توظف الساردة "صالح" هنا التخييل وهي ترسم ملامح شخصية لخضر بطل الرواية، فهو لم يأتي من فراغ وإنما جاء من ذلك المجتمع البسيط الذي يطلق عليه الجزائرية مصطلح "الغاشي"، فقد كان أصعب شيء في حياة لخضر الجديدة أن يتخلص من عقدة البداية، وهي الصورة التي لازمته طول حياته حتى وهو في مقامه الجديد بعد تلك المعاناة الشديدة "**كان يريد أن يتحرر من عقد البداية، ويرسم لنفسه جهة أخرى غير تلك التي يدافع عنها الناس! كان يدرك أنه بحاجة إلى قوة هلامية ليصبح شيئا مغايرا عما كان من قبل**"[2]، لذلك نلاحظ هنا أن صورة لخضر هي تخييل يختزل السنوات التي ضاعت من عمره في الفقر وعزت الساردة هذا القلق والوجع إلى عقدة الماضي فلم تشأ أن تقفز على الأحداث فرسمت لها مسارا دقيقا من مخيلة الصورة، فالماضي بالنسبة للخضر متأزم وما هو فيه الآن هو أيضا أزمة وإن اختلفت الظروف، فجاء دور الصورة ليحل هذه المعظلة.

2.2- لخضر النسق التخييلي:

ربطت الكاتبة يسمينة صالح شخصية لخضر بالفضاء التخييلي، فلم يكن هذا الاسم اعتباطا في مسار الرواية بل كان انتقائيا وظيفيا في الرواية، وهو من الأسماء الشائع في مجتمع البؤس، وهو هكذا يرد مجردا من "أل" التعريف حتى يمنح المتلقي الفرصة لاكتشاف هذا الأخضر القادم من المجهول بمشاركة ضمنية للكاتبة عبر فضاء التخييل، فالاسم تقدمه

[1] يسمينة صالح، رواية لخضر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2010، ص: 46.

[2] المصدر نفسه، ص: 10.

الرواية كصورة أو أيقونة تخزن بالدلالات، فلو تساءلنا عن سر اختيار الكاتبة لهذا الاسم لوجدنا الإجابة جاهزة في تفاصيل يومياتنا، فالحارات والأحياء الشعبية تختزن بعشرات القصص والحكايات المدفونة في ذاكرة الطبقة الشعبية الكادحة، وكل هذه المعاني المتداعية هي أنساق تخييلية يتواطأ عليها الكاتب والمتلقي معا، كما أن اختيار الكاتبة لهذا الاسم انتقاء محلي منبعه الثقافة المحلية والسياق الاجتماعي الغارق في الذاتية، وإنما أقحمته الكاتبة تعسفا ليؤدي هذه الوظيفة فعادة أبناء الطبقة الكادحة يحترمون هذه السياقات فلا يتطلعون إلى ما فوقهم ولو بتسميات مواليدهم "**كل البؤساء كانوا، وكلهم يترحمون دون غيرهم على بطن الوطن الذي أنجب أولئك الشهداء الذين تركوا لهم وطنا ويحتفون أبأمجاد سرقها الأحياء واستولى عليها اللصوص، ليصلوا إلى السعادة على أكتافهم..!**"[1]، في كلام الكاتبة تلميح إلى أن المجتمع البسيط مهما كان خارج حسابات السلطة أو التوجيه القيمي والأخلاقي تبقى له تقاليده وأعرافه في التفكير والتموضع بالنسبة للحياة، وهو يدرك حسب الكاتبة ما يحاك ضده من إقصاء وتهميش وهدر لحقوقهم أو سطو عليها، وما اسم لخضر إلا جزء من هذه المعادلة غير العادلة، فتقدمها الكاتبة كومضة تبئيرية لما يتعرض له مجتمع البسطاء في صورة نسق "لخضر" وهو في نفق البدايات، كما عبرت عن ذلك الكاتبة، وأما التداعي التخييلي للمفارقة بين ما يحلم به الشهداء وما هو واقع اليوم إنما هو تحليل تخييلي –إن جاز التوصيف– لهذه المفارقة، وهو مشهد من خطاب الأزمة الوارد في الرواية، وكأنّ الكاتبة تريد أن تمهّد للسياق العام الذي مرت به هذه الشخصية حتى تزول الدهشة بعدئذ حين يتحول لخضر البائس من مجتمع العبيد إلى مجتمع السادة أو السلطة كما سيأتي مع تدفق الأحداث.

[1] لخضر، رواية، المصدر السابق، ص: 19.

3.2- لخضر الشخصية القالب:

إننا عندما نقرأ رواية لخضر يصادفنا انطباع أولي وهو أن الكاتبة أرادت أن تجعل من البطل لخضر نموذجاً اجتماعيًا لطبقة الشعب المطحونة، فهو قالب لشخصية اجتماعية تعيش المفارقات في زمن الأزمة وتعيش الصدفة في كل شيء وتحملها الأقدار إلى حيث لا تدري، لقد كانت فترة التسعينيات فترة صعبة جدا لا يستطيع أي شخص أن يتنبّأ بمستقبله فيها كل المعطيات غائبة تماما، مما فسح المجال للقولبة فالكل يعيش الحاضر فقط، فما هو آت لا يعدو أن يكون سردا تخييليا أو بالأحرى سيناريهات وتوقعات عبر مسارات سردية تخييلية، وجاء في بعض مشاهد الرواية: "**فكر أن أخته ذهبت إلى الله لأنّ الله يأخذ من يحبّهم، فكّر أنّها لن تجوع ولن تبرد ولن تمرض بعد الله! تساءل يومها وهو يضغط على أسنانه كي لا تغلبه صرخة محبوسة في حلقه: ماذا يشكل موت طفلة في السابعة من العمر لأب فقير وأسرة جائعة؟**"، فأوجاع لخضر لا تنتهي لقد أصبح التخييل ملاذَه الأخير مما يعانيه من إحباط وفقر شديد وإهمال عائلي من أبيه، فكل الجمل التي تفوّه بها بعد أن بلغه وفاة أخته بعد أيام قلائل من وفاة أمه، لم يكن يعي معناها إنّما كانت تخييلا سرديا لما قد يشعر به أو يودّ أن يتوقع حدوثه وفق مسارات سردية، فما أدراه أنّ الله يأخذ من يحبهم؟ لذلك نرى الكاتبة كررت فعل "فكّر" مرتين وهو إشارة ضمنية لهروب لخضر من واقعه إلى الفضاء التخييلي والخوض في الغيبيات حتى يخفف عن نفسه شدة الوجع الذي أسلمه إلى التشظي الروحي والشعور بالاغتراب النفسي والاجتماعي في بيئة قاتلة للطموح والتفكير معا وهو ما عبرت عنه الكاتبة في مشهد اندمجت فيه مع أحداث القصة: "نعم..! لم يكن سعيدا، فلم يكن ثمة شاب في المدينة وفي مثل سنّه يدعي السعادة . كان الجميع يتفق على أنّ السعادة كذبة قومية جاهزة لشعار سخيف يكتب على شرف أولئك الذين يعرفون أنهم سعداء؛ لأنّ التعاسة مرتبطة ببؤس الفقراء فقط.. هذه هي سنة الحياة"[1]

[1] لخضر، رواية، ص: 19.

3- شخصية لخضر بين الاغتراب وتخييل الأزمة:

رغم أن رولان بارت نادى بموت المؤلف إنصافا للنص إلا أن الحداثة وما بعدها غيرت رأيها بعد أن اكتشفت أن المؤلف جزء من النص، وقد يتحول رغما عنه إلى نص يتحرك ويتفاعل مع محيطه الداخلي والخارجي، فيسمينة صالح لم تكن إلا نسخة من لخضر، فكثيرا ما نشعر ونحن نتتبع خطوات البطل أن الكاتبة هي من يكشف له الطريق، وهي التي تمدّه بروح المقاومة والاستمرارية، هذا ما نشعر به نحن على الأقل كقارئ نزعم ذلك حين نصف أنفسنا بالقارئ النموذجي المنتج للدلالة، فتزداد غربة لخضر بعد أن خرج إلى ميدان العمل مكرها "**أحس لخضر بحزن غريب وهو يتساءل: هل هذه هي الحياة التي نولد من أجلها؟ شعر أنه يكره هذه المهنة لأنّها سبب في كلّ الغبن الذي ترعرع فيه، وأنّ والده الذي لم يضمّه قط إلى صدره، لم تكن له ذراعان ليضمه بهما بعد ساعات مميتة كان يقضيها في حمل الأكياس على ظهره ذهابا وإيابا**"[1] ، فمن هذا المقطع نلاحظ أن لخضر يعيش اغترابا قاتلا، فلم يكن العمل يمثل له شيئا بل كان يشعر بحالة ضياع، قد جسدها المشهد في الكلمات الآتية "حزن، غريب، يكره، مميتة، الغبن"، وكلها أوصاف توحي بحالة الاغتراب والتأزم والانطواء على النفس والنظرة القاتمة للحياة التي يعيشها لخضر، فإن تساءلنا عن علاقة ذلك بتخييل الأزمة فإن الجواب نجده في شعور لخضر بحالة الانفصام عن واقعه الاجتماعي فهو لا يشعر بأنه إنسان يملك مشاعر، تحول النص إلى التخييل في قول الكاتبة "وأنّ والده الذي لم يضمّه قط إلى صدره، لم تكن له ذراعان ليضمه بهما.."، هنا فقط يلتقي الاغتراب مع تخييل الأزمة، فإصرار الكاتبة على إسعاف لخضر بتلك الومضات التبئيرية من حين لآخر منح النص نفسا سرديا تخييليا، إنها فرصة تقدمها لنا الكاتبة لاكتشاف شخصية لخضر الإنسان المحطّم فبالقراءة المتفحة لهذا المقطع السردي التخييلي، كما يتضح جليا لنا البعد السيميائي لشخصية لخضر.

[1] لخضر، رواية، ص: 30.

1.3- لخضر والتأزّم النفسي:

إنّها نقطة التحول اللارادي التي وجد فيها لخضر نفسه محاصرا بماضيه البائس بعد منحته الأزمة صك الغفران وألقت به إلى واقع جديد أكثر اغترابا وسوداوية، فهل يعقل أن لخضر الذي كان لاشيء يتحوّل إلى الشيء المهم ..أن يكون سيدا بعد أن ذاق مرارة العبودية؟ فيصبح الآمر الناهي "**الكولونيل المرهوب الذي يمكنه أن يسحق الضعفاء من بني طبقته** "**تمنى لو يستطيع أن يبتسم لمجرد أن يتخيّل شكل الابتسامة على شفتيه بعد عمر طويل من العبوس**"[1] ، ولأن الأزمة تضفي بظلالها على حياته الجديدة فإن لخضر لا يزال يعاقر آلام ماضيه فلم يستطع التخلص منه، ولم يستطع المنصب الجديد المرموق أن يمنح له السعادة التي حُرم منها سابقا أيام طفولته وبداية شبابه، لقد عجز أيضا أن يتصنّع الابتسامة ويتخلص من هذا العبوس لأنّه كان متأزم نفسيا، ولأنه أيضا يشعر بأنه يعيش المفارقة المتأزّمة ولولا الأزمة التي تمرّ بها البلاد لما وصل إلى هذا المنصب، لأنّه حين ينظر وراءه بعيدا بعيد في ماضيه يصاب بالخيبة ويجد صعوبة في التأقلم مع حاضره لقد كان يخشى أن يقف أمام المرآة " **تساءل: هل يمكن لصورة أن تغيّر في شخص؟ هو الذي لم تهزّه المعارك ولم تغيره الهزائم القديمة والدسائس التي كانت التي كانت تحاك ضده في الظلام، كان يزداد قوة كلما زادت الحروب الخفية، الباردة أو الساخنة، كان يزداد جبروتا أمام كلّ حرب يكسبها وعدو يهزمه..مع ذلك، مع كل ذلك ...هزمته صورة!**"[2]

2.3- لخضر الهوية المزيّفة:

حاولت الكاتبة أن تقدم بطلها لخضر من خلال كليشات تخييلية جعلت من لخضر بطلا تسلّقيا انتهازيا بهويتين، هوية حقيقية بسيطة حبيسة الماضي وهوية مزيّفة عبثية صنعتها ظروف الحاضر، إنّها ظروف الحرب القذرة التي أهانت الشرفاء والأبطال

[1] لخضر رواية، ص: 10

[2] لخضر، ص: 17.

الحقيقيين، وهو ما يزيد العبء على كاهل السارد [يسمينة صالح]، وذلك بربط هذه الشخصية بحالة التأزم المهيمنة على أفعالها، بمعنى الاستعانة بالسرد التخييلي لإقناع القارئ، فالبساطة تهمة كافية للقتل كما أنّ رجل السلطة هو أيضا قتيل وهدف مؤجل إلى حين، فيسمينة صالح"تكتب عن الموت من داخل الموت وتسرده وتحكيه وكأنّه شخصية وطنية لها حضورها ولها سطوتها" [1]، ومع هذا فإن لخضر يشعر بانفصام في الشخصية نتيجة الضغط الذي يمارسه عليه الواقع، هو ذاته لا يدري كيف تحولت به الأقدار إلى أن يصبح سيدا وكأنه يعيش حلما لا يستطيع أن يستيقظ منه، فهويته المزيفه تفرض عليه حصارا تخييليا إن جاز الوصف، فجأة وجد نفسه تحت الأضواء، لقد عادت به الذاكرة إلى أيام الحقيقية حين كان فقيرا معدما لا يملك قوت يومه، وقد يتوهم أنه يحب الفتاة التي ستحول تعاسته إلى سعادة، إنها نجاة ابنة السي نوح رئيس عمال الميناء قال لها ذات مرة بعفوية "كنت أحلم بشراء قميص وحذاء وبنطلون جديد ..فكّرت أن أشتري لك هدية..!"[2]

لا شك أن هذا التخييل والتداعي الحر في الأفكار سيخلصه من تداعيات الشخصية المزيّفة، فهو يعيش صراعا داخليا طاحنا بين هويتين لا تقبل إحداهما التعايش مع الأخرى، ونعني بالحصار التخييلي أن يأخذ الخطاب زمام المبادرة فيتحرر من العرض المشهدي للشخصية المزيفة والاستغراق في سرديتها إلى الالتفاف حول الشخصية الحقيقية بكل ما تحمله من رموز واقعية وبدايات صادمة تأبى مغادرة الذاكرة، لأن لخضر وحسب التفق السردي لا يزال رهين ماضيه البائس ولا يرى فيمن حوله إلا الزيف والخداع فالبدلة الخضراء رهينة زمن محدد ولن تدوم وسيأتي يوم ويتقاعد ويعود إلى أصله، بل كيف ينسى ما حدث له مع حبيبته السابقة "نجاة" التي أصبحت خطيبة الشاب الأنيق والضابط الوسيم الذي ضربه وأهانه لمجرد أن ذكر اسمها، "**كان لخضر مذهولا من الموقف كله، حتى وهو يشعر**

[1] حازم إلياس، قراء أولية في رواية وطن من زجاج ليسمينة صالح www.m.alhewar.org.

[2] لخضر، ص: 74.

بشيء ساخن بدأ يسيل من أنفه يسيل من أنفه، مسحه براحة يده وإذا به دم. نظر إلى نجاة التي جَرّتْ خطيبها من ذراعه وأبعدته عن المكان بعد أن التأم عدد من المارة حولهم ظل لخضر مسنودا إلى الجدار مرتبكا أمام أعين المارة المذهولين مما حدث..مسح أثار دم سال من شفتيه..لم تؤلمه اللكمات التي سقطت على وجهه بقدر ما ألمته الجمل التي قالتها نجاة لتهدئة خطيبها..ألا أنه يثير الشفقة؟ شعر بألم شديد يخترقه حتى العظم"[1] ، هنا تتجلى قمة الألم الذي جعل لخضر ينسى هويته الجديدة "الجنرال" والتي يراها هوية مزيّفة أمام سطوة الماضي.

3.3- لخضر السيد وسردية التخييل:

رغم الاضطراب النفسي الذي يعيشه لخضر بعد أن حققه حلمه في ارتقاء سلم المجد إلا أن حياته الجديدة لم تخلُ من تعثرات في محيطه المهني أو العائلي، وكما ذكرنا آنفا أن الكاتبة قد تحملت طول النفس السردي في أكثر من مسهد من الرواية، فطول الرواية لا يعني أن الكاتبة "يسمينة صالح" قد وظفت تقنية الاستطراد نحو الهوامش أو أن الأطناب قد غلبها في تتبع خطوات لخضر الأزمة بل أن الكاتبة فضلت الاستعانة بسردية التخييل حتى تقدم عرضا متكاملا لسيرة لخضر. فكما انها تتبعت البدايات في حياته لم تشأ أن تغلق البرنامج السردي مع وصوله إلى القمة بيد أن الهروب إلى السرد المسطّح لا يعد حلا في خضم التطورات التي حدثت في حياته بفعل الأزمة التي تمر بها البلاد ومكّنت الانتهازيين من التموقع في مناصب عليا ما كانوا ليحلموا بها لولا اختلاط الحابل بالنابل وتحول مسألة المستوى الدراسي إلى خرافة أمام الحفاظ على هيبة الدولة، أو كما يشيعه فحول الحكم وهو أنّ الدولة في خطر ولابد من التخلي عن هذا الشرط الذي لا يتلاءم مع حساسية المرحلة ولا سيما مع تفاقم الخطر الداخلي والخارجي.

[1] لخضر، ص: 90.

إذن؛ تواصل يسمينة صالح الغوص في حياة بطلها لخضر وهي ترسم له بدقة متناهية تفاصيل حياته الجديدة, فهو الآن السيد لخضر الجنرال الذي يخشاه الجميع، ولا يستطيع أحد أن يطمع في النيل منه فهو يملك الخبرة الكافية للانتصار على كل الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضده، فهو يعرف جيدا كيف يقابل ذلك بحنكته وتجربته التي اكتسبها منذ كان مُخْبِرا في الجامعة ويعرف –أيضا– كل الأساليب القذرة التي يلجأ إليها الضباط عادة حين يريدون الترقية أو التخلص من خصومهم، لذلك يهابه الجميع ويحسبون له ألف حساب، وكانت بداية الوصول إلى السيادة تمر عبر العمل في مكتب الكولونيل، وهو ما تحقق له "**عندنا طلب منه أن يعمل لصالح الكولونيل كان الأمر مدهشا ومخيفاً، كان يعرف وقتها أن حياته لن تعود كما الأول، ألم يبحث عن الفرصة ليغيّر حياته؟**"[1] ، كان هذا هو الخيط الذي أوصله إلى ما يريد.

4- شخصية لخضر بين الرؤيا والأزمة:

لا نستطيع ومهما فعلنا أن نفصل أحداث الرواية عن مفهوم الأزمة والتخبط الذي تعيشه شخصية لخضر بطل الرواية، وهذا ما أطلقنا عليه مصطلح الرؤيا، فقد عرف عن الكاتبة يسمينة صالح تفردها في العناية بالصورة السردية، وتشكيل بنياتها اللسانية لترسم بعد ذلك عمقها النفسي والذاتي والوطني، وبعدها عن الابتذال في الرؤيا التخييلية، حتى أنه قد يُخيّل إليك أن لها مسارا سرديا متفرّدا ذا بعد إنساني بالدرجة الأولى، وبالنظر إلى نضجها الإيديولوجي أثناء فترة التسعينيات حيث اشتدّت الأزمة الوطنية وكاد الوطن أن يضيع في مهبّ الريح كانت يسمينة صالح أكثر وعيا بالمأساة الوطنية، وأكثر غيرة على موروث الشهداء، فلم تبع ولم تشتر، بل ظلت سامقة في مبادئها ومحافظة على قيمها وهي سليلة الجهاد والشهادة.

[1] لخضر، ص: 135.

1.4- تيمة الموت والتخييل:

ركزت الكاتبة في بداية الرواية على تداعي تيمة الموت في حياة لخضر..لقد فُجع لخضر أول ما فجع في أمه، وجاء في مشهد حزين لخص البدايات "**يتذكّر جيدا ذلك اليوم الذي رجع فيه من المدرسة في مساء ماطر وكئيب..عاد كما يعود كل يوم جائعا يرتعش من البرد. تفاجأ بجارتهم وهي تمسكه من ذراعه وتجرّه إلى بيتها. لاحظ اجتماع النسوة في بيتهم..سأل بصوت مليء بالدهشة:**

- **لماذا تتجمع النسوة في بيتنا؟**
- **قالت الجارة بصوت غارق في الهدوء:**
- **يا لخضر يا ابني، أمك المريضة، ارتاحت الآن..!**
- **هل أحضر لها أبي الدواء؟**
- **بل أخذها الله إليه. لأنه يحبّها الله يأخذ من يحبهم يا بني! بعد ساعات من الانتظار، فهم أن أمه ماتت**"[1]

لقد كانت البدايات التعيسة تحاصر لخضر وتترك في نفسه جرحا غائرا لا يندمل حتى وهو جنرال، فموت أمه شكل له صدمة كبيرة وهو لا يزال يافعا، فكيف أن يواجه الحياة دون أمّه، فقد شعر بفراغ قاتل، وتضيف الكاتبة "**شعر وقتها أنه أصبح يتيما كأشدّ ما يكون اليتم جرحا**"[2]، لقد ألقت تيمة الموت بظلالها على حياة الطفل لخضر، لأنه يعلم أن والده لم تكن له الرغبة في تغطية غياب أمه، بل أن لخضر صدم مرة أخرى فأبوه لم يتأخر في الزواج ولم يتأثر لموت أمه، بل سارع إلى الزوج من امرأة أخرى، لقد سعت الكاتبة صالح إلى فضاء التخييل من خلال اللجوء إلى تقنية التكثيف الدلالي لإضفاء الجو الجنائزي الذي يمنح تيمة الموت التسلط على هذه العائلة الصغيرة المنكوبة، فقد كان هذا الأب ينتظر بفارغ

[1] لخضر، ص: 21.

[2] لخضر، ص: 21.

الصبر موت أم لخضر حتى يعوضها بزيجة أخرى، ومما زاد في تأزم حالته النفسية ما رآه منزوجة أبيه "لم يعلّق..ظل صامتا, حتى وهو يرى أمه الجديدة تسيء معاملة أخته الرضيعة وتنهرها حين تبكي، وتشتكي منها لوالده الذي لم يكن يعلق كثيرا سوى العبارة ذاتها:

-احتمليها ولك الأجر عند الله**!**"[1] **..ولم تتوقف معاناته بل فجع مرة أخرى بموت أخته "ظلت أخته الصغيرة تصارع الحمى طوال أسبوع إلى أن استسلمت لها..توقفت أنفاسها وتوقف جسمها عن الارتجاف..كان لخضر يريد أن يكون حاضرا في تلك اللحظة الأخيرة، حين أمسك يدها بقوة وظل يضغط عليها إلى أن تسربت برودة قاسية إلى جسمه**"[2].

مثل كل مرة كانت الكاتب تعول كثيرا على الصوت الأحادي المحكي، ربما تشعر بعجز الشخصية البطل لخضر في الدفاع عن نفسه بسبب حالة التشضي التي يعيشها بعد وفاة أمه وأخته ومعاملة والده الفَضّة له، وكأنّ الكاتبة تحاول عبر التخييل والرؤيا مساعدة لخضر على تجاوز محنته والخروج منها بأقل الأضرار فهي تشعر بأنه صار على حافة الانتحار، لقد امتلأ رأسه بالأسئلة التي شتت ذهنه وأسلمته إلى حال من الضياع وغياب الرؤيا ي اتخاذ القرار الصائب للخروج من سجنه النفسي، وكان ما يؤرقه المعاملة السيئة التي يلقاها من أبيه فقد كان الصراع مع أبيه لا ينتهي: "**لكم شعر باللاجدوى وقتها..! ثم مامعنى الجدوى أساسا؟ فهو لم يختر في حياته شيئا..لم يختر وضعه ولا العائلة التي عاش فيها ولم يختر أمه التي اكتشف مع الوقت أنه لم يعرفها تماما. فقد توفيت وهي تضع أخته الصغرى إلى الحياة..كان في العاشرة من عمره عندما ماتت أمه بعد أسبوع من الولادة العصيبة..**"[3] ، وكما نلاحظ أن النسيج السردي لهذه المشاهد كان نسيجا دراماتيكيا متأزماً بفعل تشضي الذات عند لخضر، حتى أنه كان يتساءل عن الجدوى من وجوده أصلا بعد أن وصل إلى طريق مسدود، وصار مجرد شتات إنسان محطم لا أفق له في النجاة، فقد

[1] لخضر، ص: 21.

[2] لخضر، ص: 23.

[3] لخضر، ص: 19.

فشل في دراسته وماتت أمه وأنكره أبوه وقست عليه حبيبته، فقد أصبح كل شيء في حياته سراب، بالإضافة إلى الفقر والجوع وجاء في الرواية: "فشله فتح هوة سحيقة بينه وبين أبيه الذي اعتبره فاشلا بامتياز، مع أن والده لم يكن قادرا على مصاريف الكتب والدفاتر التي كان يعايره بفشله فيها"[1] ، إنه التشضي الذي وصل بلخضر منتهاه، منتهى الضياع، والتشتت، حتى أن لخضر أصبح فيلسوفا على لسان الكاتبة في ومضاتها التبئيرية "**نعم ..!لم يكن سعيدا، فلم يكن ثمة شاب في المدينة وفي مثل سنه يدّعي السعادة. كان الجميع يتفق على أن السعادة كذبة قومية جاهزة لشعار سخيف يكتب على شرف أولئك الذين يعرفون أنهم سعداء؛ لأنّ التعاسة مرتبطة ببؤس الفقراء فقط. هذه هي سنة الحياة في نظرهم، منذ بداية الخليقة.. منذ التعاسة إلى بطاقة وطنية**"[2]

3.4- يسمينة صالح والرؤيا:

إن المتلقي لما يقرأ رواية "لخضر" يصاب بالدهشة من بلاغة اللغة الساردة رغم أن الكاتبة يسمينة صالح صرحت كعتبة للاستهلال أن أحداث وأشخاص الرواية من نسخ الخيال، فهل هي فعلا من نسخ الخيال؟ الحقيقة أن رواية الأزمة تطرح أكثر من تساءل لدى القارئ والقارئ النموذجي، وهو حقيقة الرؤيا التي كتبت بها رواية لخضر ولأجل من كتبت هذه الرواية؟ ربما لدى القارئين الشكوك والهواجس من هذا العمل، باعتباره رؤيا ثاقبة وواقعية لما حدث أيام العشرية السوداء من مجازر وتجاوزات قد تتجاوز الرؤيا نفسها، وهذا ما لم تبح بهي سمينة صالح، فكل أحداث الرواية كانت تدعيا حرا لوقائع المأساة الوطنية كمصطلح أكاديمي مكن الكتاب من سهولة التعامل مع هذه المعضلة الوطنية، وليست يسمينة صالح هي الوحيدة التي كتبت عنها، فقد كتب بشير مفتي "دمية النار" وكتب عيسى لحيلح "كرّاف الخطايا"، وكتب آخرون لكن كتاباتهم ظلت في الظل لأن الخطاب الرسمي لم

[1] لخضر، ص: 19.

[2] لخضر: ص: 19.

يَتبنَّ كتاباتهم فبقيت في الهوامش، ربما منهم من كتب قصصا عابرة مثل محمد الصديق معوش في مجموعته "ذهب مع المطر" حول مصير أبناء الخدمة الوطنية آنذاك.

إن يسمينة صالح ككاتبة وكروائية اعتبرت نفسها شريكا للخضر الشخصية الورقية في قضيته، وهذا ما منحها بصدق صفة التجربة القصصية على غرار التجربة الشعرية، فهي كاتبة ملتزمة بقضايا أمتها في تقديرنا على الأقل، فقد كانت تملك الرؤيا التي جعلت من رواية لخضر وأعمالها الأخرى نافذة محترمة لرواية الأزمة في الجزائر، بل فخر هذا النوع من الأعمال والذي نقوله بكل موضوعية أن رواية الأزمة في الجزائر منجز متفرّد يحسد عليه الأديب الجزائري.

الخاتمة

الخاتمة:

إنّ تخييل الأزمة في رواية "لخضر" لياسمينة صالح أخذ بعدا دراماتيكيا بالنظر إلى طبيعة الموضوع المطروق، فلم تستطع الكاتبة أن تتخلص من الذاتية وكأنها هي ولخضر شخصا واحدا، وهذا ما يميز كتاباتها عموما عن قضايا الوطن، وبعد هذه الرحلة الماتعة التي رافقنا فيها البطل لخضر خلصنا إلى النتائج الآتية:

1. وجود علاقة فنية بين التخييل والأزمة في رواية لخضر مكن اللغة السادرة من اكتشافات الفضاءات التخييلية في الرواية.

2.غاية التخييل هو سد الفجوات الدلالية في التعاطي مع حدث الأزمة باعتباره المحرك الأساس فيما اصطلح عليه بأدب الأزمة.

3. أسهمت الساردة من خلال الومضات التبئيرية في الكشف عن الخلل الفني في أطوار الحوار وتشابك الأحداث وغزارتها مع الضغط الذي مارسه موضوع الأزمة على البطل لخضر.

4. سيطرت تيمة الموت على أحداث الرواية وكبّلت البطل ومنعته من التحرر من عقدة البدايات التي لازمته طول حياته، ولم يشفع له حتى منصبه الجديد، وهذا يعكس صراعا داخليا في عوالم البطل النفسية والوجدانية.

5. حالة الاغتراب التي وجد البطل لخضر نفسه فيها منعته من التفكير جديا في تغيير نظرته إلى الحياة رغم ما وصل إليه من مبتغى، بل جعلته يعيش بهويتين إحداهما حقيقية بائسة والثانية مزيّفة مربكة.

6. تخييل الأزمة في قصة لخضر صنع المفارقة التي أحدثت شرخا في الذاكرة الوطنية وقت تلك الأحداث الأليمة، فالوصول إلى المراكز العليا يكون بالولاء لا بالمقدرة السياسية أو العلمية، فكل مفاهيم الوطنية انقلبت رأسا على عقب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1. أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ،دار نوقل للنشر ،2013.
2. ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000.
3. محمد ساري ، الورم ، دار الاختلاف، الجزائر، 2002.
4. محمد ساري، القلاع المشاكلة د/ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2013.
5. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم فتحي /أحمد الزيات /حامد عبد القادر /محمد النجار)، دار الدعوة.
6. واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، دار الجمل، المانيا، 1997، ص 144.
7. ياسمينة صالح، لخضر (رواية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2010، ط1.

ثانيا: المراجع

1.إبراهيم سعدي الرواية الجزائرية والراهن الوطني مجلة الخير الاسبوعي عدد 4، ديسمبر 1999 .
2.إبراهيم سعدي، دراسات ومقالات في الرواية منشورات السهل الجزائر د/ط، 2009.
3.إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، ط1 .
4.آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ط2.
5. جعفر باشونت: الادب الجزائري الجديد التحربة والمال الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007.
6.حازم إلياس، قراء أولية في رواية وطن من زجاج ليسمينة صالح www.m.alhewar.org.

7.حفناوي بعلي: تحولات الخطاب الروائي الجزائري افاق التجديد و متاهات التحريب دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الاردن "د/ط"212 .2005.

8.الخبر: الطاهر وطار مثقف نقدي انفصل عن دوائر السلطة "الاثنين 20 سبتمبر / 11 شوال 1431هـ العدد 6122.

9.رشيد بوجدرة، تيميمون، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار والاتصال، الجزائر، 2002.

10. رواية الأزمة، المحلية الثقافية الجزائرية 29/2/2020، 19:32 https//thaka Eamag.com /ar

11. سليمان قوراري ، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة)

12. سليمان قوراري، جماليات الحوارية في الرواية المغاربية (أطروحة دكتوراه مخطوطة (بإشراف دالحسن كروم ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران السانيا ، 2010/2011م.

13. شادية بن يحي الرواية ومتغيرات الواقع،

14. شاكر جار الله الخنشالي، موضوعات إدارية معاصرة، ط 1، دار حامد للنشر والتوزيع ،عمان الأردن، 2015.

15. الشريف حبيلة الرواية والعنف دراسية سوسونضية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث، ط 1 2010 .

16. عائشة بومعراف: مقولات الخطاب الروائي في رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2011، 2014.

17. عبد الله شطاح مدارات الرعب "فضاءات العنف في رواية العشرية السوداء" مطبعة ألف للاتصال والاشهار، الجزائر، 2014م.

18. عبد الله شطاح، الرواية الجزائرية التسعينية، كتابة المحنة أو محنة الكتابة موقع مجلة الكلمة htt//hakyacom سعاد العنزي، صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير، اشراف مرسل فاتح جامعة الكويت، 2008.

19. مجدي وهيبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 1984.

20. مجمع اللغة العربية(شعبان عبد العاطي ،أحمد حامد حسين ،جمال مراد)، المعجم الوسيط، ط04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1420هـ/ 2004 م.
21. محفوظ احمد بودة، العلاقات العامة مفاهيم معاصرة، ط01، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

22. محمد عباس الوطن والعشيرة، ص: 5 مليكة ضاوي، تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية.
23. محمد معتصم : الرؤية الفجائعية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية اللألفية الثالثة) منشورات الاختلاف الجزائر 1 ،2003.
24. مختاري سعاد، قيمة العنف في المتون السردية الروائية، العدد 4 مجلة العلوم جامعة تلمسان، دات.
25. القادر /محمد النجار)، دار الدعوة.
26. واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، دار الجمل، المانيا، 1997.
27. وافية بن مسعود دوار العتمة، منشورات فاصلة، قسنطينة، 2016. ط1.
28. يوسف احمد أبو فارة، إدارة الأزمات–مدخل متكامل، ط01، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	–
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: مفاهيم وتعريفات	
أولا– مفهوم الأزمة في الأدب	**5**
1– ضبط المفاهيم والمصطلحات	**5**
2– تعريف أدب الأزمة	**7**
ثانيا– أنواع الأزمات بين الواقع والتخيل	**11**
1–الأزمات وفقا لدرجة شدتها	**11**
2–الأزمات وفقا لمعدل تكرارها	**11**
3–الأزمات وفقا لموضوع الأزمة	**11**
4–الأزمات وفقا لمستوى حدوث الأزمة	**12**
5–الأزمات وفقا لدرجة تأثيرها	**12**
6–أزمات الأعمال	**12**
7–الأزمات المفاجئة وغير المفاجئة (التراكمية):	**12**
8–أزمات وكوارث طبيعية ومن صنع الإنسان	**12**
ثالثا– التصوير التخيلي للأزمة	**14**
رابعا–الأزمة والتلقي (العلاقة بين الكاتب والقارئ)	**15**
خامسا – نماذج من روايات الأزمة الجزائرية	**21**
1– رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي	**21**
2– رواية الورم لمحمد ساري	**22**

الفصل الثاني: الأزمة والتخييل في رواية "لخضر" لـ: يسمينة صالح	
1- التعريف بالكاتبة يسمينة صالح	**24**
2- قراءة دلالية في سردية التخييل	**26**
1.2- التخييل وانفتاح الصورة	**27**
2.2- لخضر النسق التخييلي	**27**
3.2- لخضر الشخصية القالب	**29**
3- شخصية لخضر بين الاغتراب وتخييل الأزمة	**30**
1.3- لخضر والتأزّم النفسي	**31**
2.3- لخضر الهوية المزيّفة	**31**
3.3- لخضر السيد وسردية التخييل	**33**
4- شخصية لخضر بين الرؤيا والأزمة	**34**
1.4- تيمة الموت والتخييل	**35**
2.4- لخضر وتشضي الذات	**36**
3.4- يسمينة صالح والرؤيا	**37**
الخاتمة	**40**
قائمة المصادر والمراجع	**42**

الملخص

الملخص :

شكلت رواية الأزمة في المنجز الروائي الجزائري منعطفا حاسما بعد أن وضعت الحرب الأهلية في الجزائر أوزارها مطلع العشرية الأولى من القرن العشرين، فكانت دراستنا موسومة بـ تخييل الأزمة في رواية :لخضر" لياسمينة صالح.

في هذه الدراسة انتهجنا خطة من فصلين فقط أحدهما نظري تحت عنوان: مفاهيم وتعريفات بسطنا الحديث فيه عن مفهومي التخييل والأزمة ثم عرجنا على واقع رواية الأزمة في الجزائر مع التعرض لبعض النماذج في راهن الرواية الجزائرية، وأما في الفصل الثاني وهو التطبيقي تناولنا بالدراسة والتحليل رواية "لخضر" لياسمينة صالح، كانت البداية بالتعريف بالكاتبة وسياقها الثقافي والإبداعي، ثم عرجنا على التخييل والأزمة في شخصية لخضر بطل الرواية، فحللنا المكونات السردية، ثم في الخاتمة ذكرنا أهم نتائج الدراسة التي توصلنا إليها، وذيلنا البحث بقائمة المصادر والمراجع دون أن يكون ملمح الخروج منها باعتماد ملخص باللغة الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: تخييل، أزمة، رواية، لخضر، الجزائر

Summary

The crisis novel marked a decisive turning point in Algerian fiction after the Algerian civil war ended at the beginning of the first decade of the twentieth century. Our study was titled "Imagining the Crisis in Yasmina Saleh's Novel "Lakhdar".

In this study, we adopted a two-chapter plan. The first, a theoretical chapter titled "Concepts and Definitions," expounded on the concepts of imagination and crisis. We then addressed the reality of the crisis novel in Algeria, examining some examples from the contemporary Algerian novel. In the second, applied chapter, we studied and analyzed Yasmina Saleh's novel "Lakhdar." We began by introducing the author and her cultural and creative context. We then examined imagination and crisis in the character of Lakhdar, the novel's protagonist, and analyzed the narrative components. Finally, we summarized the most important findings of our study, including a list of sources and references, without any hint of deviating from the original by adopting a foreign-language summary

Keywords: Fiction, Crisis, Novel, Lakhdar, Algeria